مؤشرات فاعلية المسرح المدرسي في غرس القيم الاجتماعية بالجزائر (15 مقابلة مع المعلمين من ابتدائيات بمدينة قسنطينة)

تاريخ الاستلام : 2021/09/26 ؛ **تاريخ القبول :** 2021/11/08

ملخص

جاءت هذه الدراسة للكشف عن المؤشرات التي تضمن نجاعة الانشطة اللاصفية في المؤسسات التربوية ودورها في غرس القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، وذلك بالاعتماد على 15 مقابلة، مع معلمين لهم خبرة 10 سنوات في التعليم الابتدائي، حيث تتضح مواطن الفاعلية والنجاعة لنشاط المسرح المدرسي، في ضبط القيم وترسيخا لدى التلاميذ، وذلك إذا ما توفرت فيه مؤشرات بناء النشاط التربوي الهادف، في التعليم الابتدائي، حيث اصبحنا نسلم بأن اعادة بناء القيم الانسانية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، لا بد أن تأسس لها منذ المراحل الاولى للتلميذ، وأن عملية ضبط القيم الاسلامية وترسيخها، مرهون بارتقاء مستوى النشاطات التربوية في المدارس، وممارسة المسرح المدرسي يمثل أهم رافد في تحقيق الاهداف التربوية المرتبطة بالقيم الوطنية والاجتماعية والانسانية.

الكلمات المفتاحية: المؤشرات ، الفاعلية، المسرح المدرسي، القيم الاجتماعية.

د / امـــال بن عريوة

كليـة العلـوم الانسانيـة والعلـوم الاجتماعيـة، جامعـة عبـد الحميـد مهـري قسنطينـــة 2

Abstract

This study came to reveal the indicators that ensure the efficacy of extracurricular activities in educational institutions and their role in instilling social values in Algerian society, based on 15 interviews with teachers who have 10 years experience in primary education, where the interactive and survival areas of the school theater activity become clear in controlling and consolidating values among students, if there are indicators of building purposeful educational activity in primary education . Islamic values and their consolidation depends on raising the level of educational activities in schools and the practice of school theater represents the most important tributary in achieving educational goals related to national, social and human values .

Keywords: Indicators, Efficacy, School theater, Social values.

Résumé

Synthèse de l'intervention en langue étrangère : cette étude est venue révéler des indicateurs qui garantissent l'efficacité des activités périscolaires dans l'éducation institutions et leur rôle dans l'inculcation des valeurs sociales dans la société algérienne sur la base de 15 entretiens avec des enseignants ayant 10 ans d'expérience dans l'enseignement primaire ou les aspects d'interactions et de survie de l'activité théâtrale scolaire sont évidents dans le contrôle des valeurs et l'établissement parmi les élèves si les indicateurs de la construction d'une activité éducative ciblée dans l'enseignement primaire sont disponibles car nous en sommes venus à admettre que la reconstruction des valeurs humaines b et scolaire de la société algérienne doit être établie et que le processus de contrôle et de consolidation des valeurs islamique dépend de l'amélioration du niveau des activités éducatives dans les écoles et la pratique du théâtre scolaire 7 représente le principal tributaire de la réalisation des objectifs éducatifs lies aux valeurs nationales scolaire et humaines indicateurs efficaces humaines

.**Mots clés:** les Indicateurs ,les efficacité, Ecole theater,Valeurs sociales

Corresponding author's email: pr.sociologie@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2022.

مقدمة

إن مسألة ترسيخ القيم والمبادئ، والمحافظة على الهوية والثوابت القومية والوطنية، مسألة تحتاج الى عملية بناء تربوي منذ المراحل الاولى للعملية التربوية والتعليمية، ترتكز على تفعيل دور المؤسسات التربوية، اذ تعد المدرسة مؤسسة عمومية يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج، وكما " يعرفها ايميل دوركايم عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بان تنقل للأطفال قيما ثقافية واخلاقية، واجتماعية يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه، فهي مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية" (1)، وعلى باعتبار التلميذ أحد المحاور الاساسية في العملية التعليمية، و المستهدف الاساسي من عملية تطوير التعليم، التي تهدف في كل مراحلها ومقوماتها الى غرس القيم والمبادئ التي يتبناها المجتمع، إذ يعد الاهتمام بالتربية والتعليم استثمارا للمستقبل، الامر الذي يستوجب التفكير في طرق واساليب فعالة، للحفاض على مبادئ وقومية المجتمع الجزائري، في ظل الانفتاح الرهيب على العالم وثقافاته المختلفة، حيث يراهن الخبراء واصحاب القرار على مفهوم النشاطات المدرسية أو التربوية، إذ يجب تعزيز العمل التربوي، بأنشطة متنوعة منها الانشطة المسرحية الهادفة، لان المسرح المدرسي، نشاط فني يعتمد على التشخيص والتمثيل والتنشيط من أجل التعلم والاكتساب والتفتح في الفصل الدراسي وداخل أسوار المؤسسة التربوية أو التعليمية، من أجل تنمية كفايات المتعلمين والمتعلمات، والارتقاء بذوقهم الفني وتنمية حسهم الجمالي وتربيتهم على القيم الوطنية والانسانية السامية.

إن نشاط المسرح بكل أنواعه والموجه للأطفال أو للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، هو عبارة عن فلسفة حياة دائمة لنظام المؤسسة التعليمية المتطورة، ولتعليم مرن وسهل وسلس، ولمنظومة تربوية هادفة، يقبل عليها التلميذ والمعلم باندفاع، وتحول التعليم الى متعة وسرور للتلميذ، وليس الى هما، يسعى الى الخلاص منه بأسرع وقت، ومن هنا يمكن أن ندرس مفاهيم على المسرح وانواعه واساليب تفعيله وانعكاساته على المجتمع الجزائري، وعلى المؤشرات التي تجعل المسرح المدرسي فعالا ، في عملية ترسيخ القيم والمبادئ الوطنية والقومية والانسانية.

1- إشكالية الدراسة: إن مسالة التربية وضبط الحياة القيمية في المجتمع الجزائري، لا تتأتى إلا عن طريق عدة عوامل ومقومات، وأهم هذه العوامل النشاط التربوي، و التركيز على مؤشرات نجاحه لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية، ذلك لخصوصية هذه المرحلة بالنسبة للمراحل المقبلة وبالنسبة للمجتمع، وبما أن مهام النشاط التربوي واهميته في عملية غرس القيم وتأصيلها، ليست مسؤولية المعلم لوحده، لابد أن يتبلور النشاط بالشمولية مع كل مقومات العملية التعليمية ومع كل الموارد المادية والمعنوية، لكننا ارتأينا أن نخصص هذه المداخلة البحثية، لنشاط هام وضروري وفعال، الا وهو النشاط المسرحي في المرحلة الابتدائية، حيث استهان المجتمع بهذا النشاط مع أنه من انجع الطرق في ضبط القيم الاخلاقية في المجتمعات، ولضبط مؤشرات فاعلية النشاط التربوي لدى المتعلم، اذ يعد مفهوم النشاط التربوي من بين المفاهيم الاكثر انتشارا ، حيث يضطلع بمخرجات التعليم في مختلف المستويات، الامر الذي يجعلنا نركز على نشاط المسرح، الذي يمكن من خلاله تنفيذ وتحقيق أقصى درجة من الاهداف المتوخاة للعملية التعليمية، وللتحسين المتواصل في الاداء والانتاج المعرفي، وفقا للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وبأقل جهد وتكلفة ممكنين، لأنه يعتبر أحد المقومات الهامة في تحسين القيم وتأصيلها في المجتمع ويشكل عصب العملية التعليمية والتربوية، والمعلم له مكانة كبيرة ومهمة في تحسين نوعية النشاط التربوي من عدة جوانب، **لكننا يجب أن نتساءل عن مفهوم النشاط المسرحي التربوي، وضبط مؤشرات فاعليته، في العملية التربوية للتلميذ الجزائري، وكيف يمكن ان يجسد المعلم مؤشرات فاعلية النشاط التربوي في المدرسة الابتدائية؟ و للبحث في هذه الانشغالات قمنا بإجراء مقابلات مع 15 معلم ومعلمة، لهم 10 سنوات خبرة في مؤسسات التعليم الابتدائي لمدينة قسنطينة، حيث تصب المقابلات حول :**

- مفهوم نشاط المسرح في المرحلة الابتدائية وأهميته في غرس القيم .
- أنواع واسس بناء النشاط المسرحي، لدى تلميذ المرحلة الابتدائية .
- مؤشرات فاعلية النشاط المسرحي لدى المعلم في المرحلة الابتدائية.
- كيفية ممارسة مؤشرات فاعلية النشاط المسرحي لدى المعلم في المرحلة الابتدائية .
- انعكاسات فاعلية النشاط المسرحي للطفل على قيم المجتمع الجزائري .

2- أهمية الدراسة: تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي تعنى، بتنمية وتطوير عملية التربية والتعليم عموما، ولتطوير وتحسين المدرسة الابتدائية على وجه الخصوص، والتي ترتكز أساسا على الاهتمام بمؤشرات هامة في العملية التربوية، كعامل أساسي، في تحسين وتطوير المخرجات التعليمية، و وفي ترسيخ قيم المجتمع الجزائري، حيث يجمع الباحثون على دراسة النشاط التربوي المتمثل في المسرح، وضبط أسسه ومقوماته، مع تنويع مؤشرات وجوده، ومراقبة أثاره وتقويمه المستمر، الى أن نتوصل الى نظام متكامل من التكامل بين النشاط التربوي(المسرح) والقيم الاجتماعية، خاصة مع المشاركة الفعالة للمعلم، كعامل هام وحيوي لتحقيق الاهداف المسطرة.

3- أهداف الدراسة: يمكن حصر أهداف هذا البحث، في عدة أهداف أهمها ما يلي:

- مفهوم نشاط المسرح في المرحلة الابتدائية وأهميته في غرس القيم .
- التعرف على أنواع واسس بناء النشاط المسرحي ، لدى تلميذ المرحلة الابتدائية.
- التعرف على مؤشرات فاعلية النشاط المسرحي لدى المعلم في المرحلة الابتدائية.
- التعرف على امكانية ممارسة مؤشرات فاعلية النشاط المسرحي لدى المعلم في المرحلة الابتدائية - التعرف على انعكاسات فاعلية النشاط المسرحي للطفل على قيم المجتمع

4- المفاهيم الإجرائية:

ا- المؤشرات: هو أداة للقياس أو التقييم أو الحكم على أمر ما أو على متغير أو علاقة بين متغيرين، وفي المجال التربوي والتعليمي هناك عدة متغيرات والتي تتضمن بدورها عدة مؤشرات تقاس بها هذه المتغيرات على حسب الظاهرة المدروسة أو الحالة وعادة يرتبط المؤشر بهدف ما نسعى لتحقيقه "المؤشرات الاجتماعية ادوات هامة لكل متخذي القرار وراسمي السياسات الاجتماعية ومصدر معلوماتي للباحثين، كما انها تمثل دعما قويا لوضع الخطط الانمائية على اسس علمية وهي ايضا ادوات فاعلة في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحديد المشاكل الاجتماعية وقياسها" **(2)** "هو الذي يشير أو يوجه الانتباه الى شيء ما وهناك من يعرفه بانه الذي يؤشر أو يشير الى درجة تزيد أو تنقص من الدقة ويكون المؤشر شيئا يعطي إشارة واسعة للوضع الحالي الذي يتم فحصه.

التعريف الاجرائي للمؤشرات : المؤشر عبارة عن وصف لخاصية تربوية معينة و نقيس به ظاهرة تربوية في متغير معين وفي وقت ومكان معينين، ويكون خاصية أو صفة، أو ميزة نسعى لتحقيقها أو الكشف عنها، أو عن أهميتها.

ب- مفهوم الفاعلية : مفهوم متعدد الابعاد انتقل من مجال الصناعة الى ميدان التعليم، وكانت التكنولوجيا أحد اهم العوامل الدافعة الى تنشيط هذا المفهوم وهو مفهوم يعتمد على المنطق والفعالية في حل المشكلات وايجاد الية متطورة لتطوير المدرسة. يجب أن تواكب مدارسنا حركات التجديد، وتتحول شعارات التطور والتميز والتقدم الى حقيقة ملموسة وواقعية، حيث تتطابق مع الاهداف ان لم نقل هي الاهداف في حد ذاتها، إن تحقيق الاهداف في أدنى مستوياتها لم يعد مطلب تربوي ومجتمعي، بل أصبح الطموح في الوصول الى الدرجات العليا من الاتقان في المجال التربوي والتعليمي، حيث تعد له الخطط والاستراتيجيات داخل وخارج الفصل الدراسي ومع كل الفاعلين والمشاركين في العملية التعليمية والتعلمية.

التعريف الاجرائي للفاعلية: هي الايفاء بمتطلبات وتوقعات المجتمع، وما يصبوا إليه من غايات واهداف، وتقاس الفاعلية بمدى تحقيق الاهداف وبمدى اجتياز وتخطي التوقعات المرجوة.

ج- مفهوم المسرح المدرسي : هو عبارة عن فسحة وفرصة لتعبير الطفل عن انفعالاته وعواطفه ومشاعره وصراعاته، وهو يشكل حالة من التنفيس عن التراكمات الموجودة في اللاشعور، فيسقط مشاعره عن الغير، فالنشاط موقف تعليمي تربوي، ويقسم الى النشاط الحر والنشاط الموجه، وكلاهما له من الاهمية، التي تساعد في التشخيص والعلاج على حد سواء، فيستخدم بأشكال مختلفة في "تحديد نوعية الدمج، هل هو فصل خاص أو غرفة مصادر، أو خدمات خاصة أو مساعدة داخل الفصل تخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة ومنه التقييم التربوي، البرنامج الفردي التربوي، قواعد ضبط الفصل، البيئة التخطيط داخل الفصل، الخطة والجداول، اللعب والاستراتيجيات داخل وخارج الفصل" **(3)** ويشمل الرسم والتصوير واللعب بالكرات والمكعبات والركض، والقفز، واللعب بالمياه وبالرمال، إذ يؤكد العلماء أن النشاط هو الذي يحدد نوع اللعب، ماهي الوظائف النفسية والعقلية والتربوية التي يحققها اللعب، كما يؤكد أخرون على أنه سلوك ممتع وشيق، يرتبط بالمشاعر الطيبة والإيجابية حيث يسبب الشعور بالفرحة والراحة والطمأنينة، بالنسبة للمريض والسوي، للكبير والصغير.

التعريف الاجرائي للمسرح المدرسي: المسرح التعليمي هو الوعاء الذي يضم مسرح الطفل الاحترافي والمسرح المدرسي والدراما التعليمية، ويخلط الكثيرون بين هذه المسميات، الامر الذي يجعل القارئ في حيرة والتباس ولا يقوى على التفريق بين خصائص ومميزات كل وسيلة من وسائل المسرح التعليمي، فمسرح الطفل غير المسرح المدرسي والدراما التعليمية يختلف عنهما، غير أن جميع هذه الاشكال والوسائل تشترك في اهميتها وفوائدها، وتأثيرها على حياة الطفل والتلميذ من النواحي التعليمية والاجتماعية والسلوكية.

ح- مفهوم النشاط: النشاط المدرسي تعد المدرسة مكاناً مهماً لتلقي المعارف، والعلوم المختلفة، ومهمتها لا تقتصر على ذلك فقط، فهي مكان لبناء الأجيال، وفيها تعقد العديد من النشاطات المدرسيّة المتنوعة التي تساعد على صقل شخصيّة الطالب، وإعداده للخروج لتحديات الحياة، ومن الأمثلة عليها النشاط الرياضي، والنشاط الاجتماعي، والكشافة، ومسابقات الخط، والشعر، والموسيقى، والرسم. ويعرف النشاط المدرسي، بأنّه الممارسات التعليميّة التي يتم من خلالها استغلال الطاقات الكامنة لدى التلاميذ، منمّية بذلك مواهبهم، وذلك بتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسيّة، وأنشطتها المتنوعة المرتبطة بالمواد الدراسيّة، أو الجوانب الاجتماعيّة، أو ما يختص بالنواحي العمليّة كالرياضة، والموسيقى، والمسرح.، فهو ليس بجديد النشأة، فهو قديم قدم المدارس، إذ كان يمارس كجزء مهم من المنهاج في المدارس الإغريقيّة، وذلك بوجود الألعاب الرياضيّة المتنوعة، والفنون كالتمثيل، والموسيقى، وفي عام 1774م، أسس **جان بيسداو** مدرسة حب الإنسانيّة في ألمانيا، وخصص ثلاث ساعات يومياً للنشاطات الترويحيّة، والبدنيّة، وفي عام 1869م أنشأ المفكر التربوي **جون ديوي** أول مدرسة تجريبيّة في شيكاغو، وهي مختصة بالتعليم القائم على النشاط "**(4)**

التعريف الاجرائي للنشاط: النشاط هو عمليات سلوكية هادفة ومدروسة من أجل أهداف معينة، وهو حالات من السلوكات اللطيفة والمفيدة في تربية الاطفال والتلاميذ، تهدف الى الاستفادة من الالعاب من كل الجوانب، النفسية والعقلية والمعرفية والجسمية والحركية، يساهم في التفاعل الاجتماعي، والتكيف مع المواقف، وهو نوع من المحاكاة للواقع، بأسلوب سلس ومرن وهادف، ويستخدم خاصة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفي المدارس التربوية والخاصة في التشخيص والمعالجة النفسية والانمائية للأطفال.

خ- مفهوم القيم الاجتماعية: القيم هي مفاهيم عامة، مجردة ومرتبطة بعملية الاختيار والتعميم لدى الفرد عبر مختلف مراحله العمرية، فهناك مواضيع و أنشطة لها أهمية لدى

الفرد تعمل، على إثارة دوافعه اتجاهها بمعنى يكون لديه اتجاها نفسيا نحوها(المواضيع والأنشطة)، وتنتظم هذه الاتجاهات فيما بينها لتكون قيمة متعنتة عن تلك المواضيع أو الأنشطة، يعتبر نسق قيم الفرد وحدة مركبة نتيجة تراكم التغيرات والمعارف في عدة مستويات **(5)**

التعريف الاجرائي للقيم الاجتماعية: يرى **دوركايم** أن القيمة الاخلاقية أو النظام الأخلاقي هو حقيقة اجتماعية تميز المجتمعات البشرية، و المجتمع ما هو إلا مجموعة من القواعد الأخلاقية، وإذا اختفى المجتمع فإن القيم الأخلاقية ستختفي بالضرورة لأن الإنسان لا يوصف بأنه أخلاقي بمجرد تبنيه لبعض القيم الأخلاقية في داخله بل لأنه يعيش في المجتمع، فالأخلاق والقيم الأخلاقية ترتبط عضويا بالمجتمع .

5-المقاربة النظرية للدراسة: نعلم أن القيم والاتجاهات والمعتقدات نكتسبها عن طريق التعلم وطالما أنها عملية تعلم فينطبق التعلم الشرطي الذي يقترن بالترابط بين المثيرات والمنبهات، والاستجابات والتعزيزات(اثابة ومكافأة) فارتباط الطفل بالأم هو اول صورة من صور تقبل القيم وتعلمها، ومنه تتولد الحاجة الى التقبل الاجتماعي، ومنه الى اكتساب الاتجاهات والقيم، فالطفل يخرج الى المجتمع بعد أن يكون قد غرست فيه بذور كثيرة من القيم فتعرف بعملية التبادل الاجتماعي، فالطفل يتعلم الاتجاهات والقيم عن طريق التقليد، وقد يتم التعلم دون وجود إثابة أو التدعيم بشكل بارز ودون قصد التعلم إذ كثيرا ما نجد الأبناء قد أخذوا عن الآباء الكثير من التصرفات والكلام، دون قصد ودون إرادة ودون وعي، كما أنهم يتعلمون من أقرانهم في المدرسة ألفاظا وتصرفات بطريقة عرضية صرفة، ومن هنا يمكن ممارسة أي نوع من انواع النشاطات التي قد توفي بغرض التعلم القيمي، بحيث يمكن دحر سلوكات منبوذة في المجتمع لدى التلاميذ، دون اللجوء الى العنف والتعنيف، واللجوء الى اللعب او النشاطات المسرحية، كما يعتبر المسرح عبارة عن اثابة تؤدي الى استجابات تربوية قيمية ناجحة وفعالة، ومن العوامل المؤدية لاكتساب القيم والاتجاهات التي قد تفسر التقليد للنموذج مع عدم وجود الثواب تقمص شخصية النموذج، وامتصاصه للمعايير الاجتماعية وتشربه لها ومعرفة، ما هو خطأ وما هو صواب وتكوين ما يسمى بالضمير. فالروابط العاطفية بالنموذج الذي يتم تقمصه من أهم العوامل التي يقوم عليها تعلم القيم الخلقية، ومن المتفق عليه بين الكثير من علماء النفس أن من مظاهر عملية التقمص أن الطفل يحذو حذو النموذج الذي تقمصه في سلوكه ودوافعه واتجاهاته وفي فكرته عن نفسه.

6- الانشطة التربوية:

ا- الانشطة التربوية الحرة: يعرف النشاط التربوي بانه" موقف تعليمي شامل يشارك فيه التلميذ برغبته لإشباع حاجة لديه، وتحقيق هدف مرغوب فيه، والانشطة التربوية مصطلح مأخوذ به في وزارة التربية والتعليم، ويقصد به جميع الانشطة سواء المصاحبة للمواد الدراسية أو التي تقع خارج الجدول الدراسي بجميع أنواعها الرياضية والكشفية والاجتماعية والثقافية والفنية ويقصد بالأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية " كل نشاط يقوم به المدرس سواء كان هذا النشاط داخل المدرسة أو خارجها، طالما أنه يتم تحت اشراف المدرسة وبتوجيه منها ويقع هذا النشاط في صميم المنهج وليس على هامشه، وانه يهيئ للطلاب خبرات متنوعة، كما أنه يزيد خبرات المنهج وضوحا، أما الانشطة التربوية الحرة فالمقصود بها" جميع انواع الانشطة الاجتماعية والرياضية والفنية والعلمية التي تمارس بطريقة حرة ومنظمة للترويح أو اكتساب المهارات والخبرات خارج نطاق الدراسة الاكاديمية" وتصدر أصلا عن الاهتمامات التلقائية للطلاب، وتمارس دون جزاء في صورة درجات أو تقدير علمي من قبل المدرسة. (6)

ب- علاقة الانشطة التربوية بالتحصيل الدراسي:

- دراسة روجرز1980Rogers :استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين المشاركة

في الانشطة الطلابية والتحصيل الدراسي في بعض المدارس المختارة في أوكلاهوما وقد اوضحت نتائج هذه الدراسة أن الطلاب جيدو التحصيل شاركوا في عدد كبير من الانشطة المدرسية و الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي لا يشاركون في اية انشطة على الاطلاق.

- **دراسة شيرود Sherold 1974 :** استهدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين الانشطة المدرسية ومدى مشاركة الطلاب فيها، وقد اكدت نتائج هذه الدراسة أن زيادة عدد الطلاب في المدرسة تؤدي الى زيادة في عدد الطلاب المشاركين في الانشطة المتوفرة بالمدرسة، كما أن الاتجاه الايجابي لدى الطلاب نحو المدرسة يساعد على مشاركة في الانشطة المدرسية هذا بالإضافة الى أن تقدير المعلمين للطلاب يساعد على زيادة مشاركة الطلاب في الانشطة المدرسية"(7)

7- النشاطات المسرحية:

ا- **مسرح الطفل (الاحترافي) سيكس**: أن مسرح الطفل هو لفظ يعبر عن عملية الاداء الفعلي للمسرحية، أو أي عمل مسرحي بواسطة ممثلين أمام جمهور من الاطفال يتم باستخدام عناصر العرض المسرحي المختلفة من الديكور و الاضاءة، المؤثرات الصوتية والموسيقية والملابس، بحيث تخرج المسرحية بقالب مسرحي محترف ويقوم بالتمثيل ممثلون محترفون بمشاركة الممثلين الاطفال، ويتم عرض المسرحية في مسارح محترفة ويشاهدها جمهور غير مشارك في الاحداث الدرامية بشكل مباشر فمسرح الطفل بمثابة وعاء يمكن من خلاله استثارة انتباه الطفل وتنمية حسه وتذوقه الفني لتعليم القيم التربوية، ويسهم في توسيع مدارك الطفل لفهم ما يدور حوله، واتخاذ مواقف مختلفة حول هذه التجارب والخبرات ويساعده في تحقيق الاتزان العاطفي.

- **ظهوره وتطوره:** بدأ مع الإغريق مع **بوثينوس** الذي كان يستعمل العرائس للآلهة في اثينا، وظهر كذلك في انجلترا في القرن الثاني عشر ميلادي وذلك بعرض اناشيد للأطفال وحركات ورقصات كوميدية، مع استخدامهم للأقنعة، كما راج في دول جنوب شرق اسيا اليابان والصين حيث عرفتا مسرح الدمى مبكرا وحديثا اهتمت به المانيا حيث كانت هناك شخصية فكاهية (**هانزورست**) في القرن السادس عشر ميلادي وفي الدنمارك انشئ مسرح يقدم في كل عام مسرحيات متعددة تشرف عليها لجنة منتخبة من نقابات المعلمين وجمعية المسرح المدرسي، تأسس المسرح التعليمي في الولايات المتحدة الامريكية عام 1930 اضف الى ذلك روسيا حيث تم انشاء المسرح السوفيتي للأطفال 1918 وعربيا تم الاهتمام بهذا الفن بعد منتصف القرن العشرين وتفعيل المسرح التعليمي في حياة الطالب (8)

ب-المسرح المدرسي: هو ضرب من النشاط الفني الجماعي الذي يتكون من التلاميذ والمدرس المتخصص بفنون المسرح وتشرف عليه المدرسة ويقتصر وجوده مكانيا في المدرسة حيث أن فريق العمل فيه يتألف من المعلم والطلاب الذين يعملون كفريق واحد لإنتاج المسرحية، ومواضيعه عادة تكون مأخوذة من المناهج الدراسية، ومن مواضيع تربوية وتاريخية ودينية تهم الطلاب ويكون الجمهور عادة من التربويين والمعلمين وأهالي الطلاب، فهو تلك الوسيلة التربوية الذي تتخذ من المسرح شكلا ومن التربية مضمونا من خلال استخدام تقنيات مسرحية بسيطة مثل الديكور المعبر والملابس الدالة على الشخصيات والاضاءة الجذابة دون مغالاة في هذه العناصر، أما خصوصيته تكمن في عرض الموضوعات التربوية والمناهج الدراسية والقضايا التربوية المختلفة وهو نافذة للطالب على محيطه وعلاقته بمن حوله، حيث يعمل على صقل شخصية الطالب وتهذيبها وتعليمها سلوكات ايجابية وتكامل شخصياتهم، المسرح كوسيلة تربوية بصرية يساعد الطالب على الفهم بسهولة ويسر من خلال إثارة حواسه حيث أن نسبة المعرفة من خلال السمع والبصر تصل الى 98بالمائة، المسرح يعتمد على الصورة والصوت التي تحددها الاشارات والايماءات والتكوين والتركيز والصوت يتحدد من خلال بعض المؤثرات مثل الانشاد، الترتيل، الغناء، الموسيقى بحيث يحول المجردات الى محسوسات ذات حيوية" (9) الكثير من المدارس اليوم تعتبر هذا الفن وسيلة تربوية هامة في افهام المناهج للتلميذ، لذا فقد وضعته في خططها الدراسية كجزء هام من

وسائلها الايضاحية حيث يسهم المسرح المدرسي في تنمية استعداد التلميذ وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة من خلال ما يطرح من مشاكل اجتماعية ومواضيع ذات علاقة بحياته وعلاقته مع المجتمع، ويبرز ميول ومواهب الطلاب وينمي لديهم القدرة على التذوق للأعمال الفنية المختلفة. المسرح يعمل على التنفيس لدى التلميذ من خلال ما يعرض أمامه بحيث يجد نفسه يفرغ كل طاقته بكل ما يرى ويعبر، عن عواطفه المكبوتة ورغباته، التي يخفيها وهذا ما يعرف في علم النفس بالاتزان النفسي أو التطهير إذن فالتمثيل يعمل على وجود الصحة النفسية لدى التلميذ من خلال التعبير عن الانفعالات النفسية والرغبات المكبوتة ويقضي على بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل الخجل والكبت والخوف(**10**)

ج- الدراما التعليمية Dramma in Education : وهي عبارة عن وسيلة تعليمية تتيح الفرصة للطلاب من اجل المشاركة بفعالية في المادة التعليمية المطروحة، وهي تتعامل مع الطالب والمنهاج الدراسي والمواضيع ذات العلاقة بحياته ومجتمعه، فالطالب أهم جزء من البرنامج ومتفاعلون معه ، وغالبا ما يتم ما تهتم هذه الوسيلة بالمنهاج الدراسي وتعليمه بطريقة سهلة ومشوقة وجذابة، ويعتمد هذا البرنامج على النشاطات المسرحية القصيرة، مستخدما اساليب متعددة لعرض المادة التعليمية مثل: لعب الادوار، دور الخبير، رواية القصة وتمثيلها المعلم في دور الالعاب والتمارين الايماء mime الصور الثابتة، التفكير الابداعي، الارتجال، الايقاع، الحركة الابداعية، وتختلف الدراما التعليمية عن المسرح المدرسي، حيث أن الدراما التعليمية هي نشاط درامي يتطور ويعرض غالبا داخل الصف فقط في حين ان المسرحيات المدرسية تعرض امام الجمهور، أن الطالب من خلال برنامج الدراما في التعليم يتوحد ويتفاعل مع الدور الذي يجسده بينما في المسرح المدرسي، فإن الطالب المشاهد يتفاعل مع شخصية الممثل.

8- واقع المسرح المدرسي في الجزائر: كل المعلمين يستخدمون مهارة التمثيل في الصف وذلك من خلال: الحركة اثناء شرح المادة والتغيير في نبرات الصوت، و المشي نحو الشخص المتعلم ثم التفاعل مع الطالب المتكلم ، والنقاش مع مجموعة الطلبة ، وهذا ما يدخل في الجانب البيداغوجي وعصرنة وتطوير طرائق التدريس الإلقائية ذات المسار والتوجه الثابت والصلب، إذ يستطيع المعلم أن يستخدم من اربع انواع للمسرحيات ما يحقق حاجته وهذه الانواع هي

- " المأساة او التراجيديا TRAGEDY وتتسم بأنها ذات نهاية محزنة(**11**)
- **الملهاة أو الكوميديا COMEDY**، وتهدف الى إثارة الضحك.
- **لمشجاة أو الميلودراما** وهي نوع من المسرحية تعرض المأساة بأسلوب مبالغ فيه. MELODRAMA
- **المهزلة FARCE**، وهي نوع من الملهاة وتهدف الى اثارة الضحك بمؤثرات مبالغ فيها

ومن اسس بناء المسرحية مراعاة بين المتعلمين والتركيز على احدث وتنويع الايقاع وتمشي الاحداث والشخصيات مع قوانين الطبيعة ومناسبة الحوار للمواقف والاحداث ومن القواعد التي تقوم عليها عملية صياغة المواد الدراسية في قوالب مسرحية اختيار المادة العلمية أو التاريخية، شرط أن تكون ضمن المنهج المقرر على الطلاب مع مراعاة البساطة في تجسيد العرض المسرحي"(**12**) يمكن ايجاد مسرح بسيط في كل مدرسة، وتحويل المواد الى درس ممسرح، مكتبة تسجيلية لهذه العروض المسرحية، كما يمكن ممارسة التمثيل في فناء او حديقة المدرسة او حجرة الدراسة، وهي من انسب الاماكن لممارسة التمثيل، ولا بد أن نحبب هذا المكان للتلميذ بتقديم دروس ممسرحة بداخله ولا يحتاج التمثيل داخل حجرة الصف الى تكاليف مادية من حيث استغلال الاثاث والمقاعد الموجودة في حجرة الدرس لتكوين ما يشبه الديكور بشكل مبسط وسريع في نفس الوقت.

إلا أن مدارسنا لا تولي هذا النشاط اهتمام وذلك لما تمليه المقررات وكثرة المناهج وتعددها وتنوعها، اضف الى ذلك ضيق الوقت اثناء الصف الدراسي وكذلك التزامات المعلم اتجاه المقرر وتشديد الخناق عليه الذي لا يسعه حتى الافهام التلاميذ، لكن هذا النشاط كان نوعما

متوفرا في الثمانيات والتسعينات في مدارسنا الابتدائية وكان مقرونا بالمحادثة التي تجسد في ادوار التلاميذ في الصف المدرسي اي داخل حجرات الدراسة حيث كانت المدرسة الاساسية لا تحتوي على الكم الهائل من المواد وكان للمعلم الحرية في ادارة العملية التربوية والتعليمية.

9- أهم الصعوبات التي تواجه المسرح المدرسي: اهمها قلة الامكانيات المادية في بعض المدارس، وعدم وجود مسرح مدرسي في معظم المدارس، وعدم وعي أو اقتناع بعض المعلمين بأهمية استخدام المسرح المدرسي في المؤسسات التعليمية الاجتماعية، وعدم توفر الكفايات المدرسية والفنية اللازمة لاستخدام مدخل مسرحة المناهج لدى معظم معلمي الدراسات الاجتماعية، أضف الى ذلك عدم اهتمام برامج التدريب اثناء الخدمة بتدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على استخدام مدخل مسرحة المناهج، وكثرة عدد الطلاب داخل حجرة الدراسة، بحيث لا يسمح للمعلم فرصة تطبيق مدخل مسرحة المناهج، وكثرة الاعباء الملقاة على عاتق المعلم، مما يجعله يجد صعوبة في توفير الوقت لتخطيط الدرس وتنفيذه باستخدام مدخل المسرحة (**13**)

10- اسس ومعايير النشاط المسرحي في المرحلة الابتدائية :

ا- وضع اهداف لبرامج النشاط المسرحي: لقد جاء في إجابات المعلمين أن التربية بالنشاط المسرحي تعد عنصر هام واساسي من الممارسات اليومية في المدارس، إذ تشكل حاجة ملحة ومتواصلة، مما يجعلنا نعرف المعلم والمدير على انجع السبل التي تمكنه من امتلاك مهارات التعلم والبحث والتفكير، في مجال التنشيط بالمسرح، و متابعة النمو المستمر للمعلم لرفع مستوى ادائه، كما يجب أن يتمرس على احدث التقنيات والتطورات في طرق التنشيط المسرحي، خاصة في المراحل الاولى، و ايجاد السبل الناجعة التي تمكن المعلم من الربط بين الاهداف التربوية والغايات والمرامي المجتمعية، بالفصول التنشيطية المسرحية، والتنسيق مع النشاطات الاخرى، ووضع السلم الزمني المناسب لذلك، و الاطلاع على احدث النظريات التربوية والنفسية والاساليب التدريسية الجديدة، وكل هذا لا يتأتى إلا عن طريق، إعداد برامج تنمية لتنشيط المسرح وتفعيله، حضوريا وعن بعد، وباستخدام برامج التدريب الرسمية أو باستخدام طرق واساليب تساعد على ابتكار مواضيع مسرحية وقصص مشوقة و هادفة.

ب- المعايير المطلوبة في المعلم الابتدائي المختص لتحقيق فاعلية النشاط المسرحي: أكد المعلمون في مقابلاتهم على أن هناك ضعف في قدرتهم على توفر مناخ من الثقة والاحترام بينهم وبين التلاميذ وأولياء التلاميذ، وهناك ضعف واضح في الخطاب والتعبير لدى المعلمين، إذ يمكن التخفيف من ضعف هذه العلاقة، بالإنتاج المتنوع للنشاط المسرحي، الذي يعزز الثقة بين المعلم والتلميذ، ويقربه من معلمه ويجدد له الطاقة في التعلم والقدرة على التعبير وإضفاء المتعة وكسر الروتين. كما يمكن أن يخفف من غياب عنصر التشويق والروتين وضعف في قدرة المعلمين على التعامل مع التلاميذ، إذ يجب على المعلم أن يوفر الظروف المادية والمعنوية، لمسرحة المناهج، وربطها بالأهداف، عن طريق تنويع مصادر التنشيط المسرحي

ج- المعايير المطلوبة في أداء المعلم لتحقيق فاعلية النشاط المسرحي: تم الاتفاق لدى المعلمين على أن هناك معايير لا بد أن تتوفر في أداء المعلم لتحقيق فاعلية النشاط المسرحي حيث يتوفر التفاعل على كل مستويات الموقف التعليمي، كما أن التفاعل المتعدد الأبعاد، لا يتأتى إلا بعد التهيئة والتخطيط له من قبل المعلم، أو الفريق المنظم من المعلمين، فالمعلم هو محور عملية التنشيط المسرحي في العملية التعليمية والتعلمية والتربوية، فكلما امتلك المعلم ملكات وكفايات ومهنية شخصية ووظيفية، في العملية التنشيطية باستخدام المسرح، كلما أثر ذلك على تنشيط فاعليته التدريسية والتربوية، وهذا يؤسس على التعلم الذاتي والمستمر والتكوين المهني للمعلم، ومن الضروري للمعلم الالتزام بقوانين ومتطلبات المهنة، وتصبح مهنة التنشيط المسرحي في المرحلة الابتدائية، محرك هام واساسي لشخصيته، كما أن رغبته وحبه لمهنته يجعله حافز لتحقيق الابداع وإعطائها الافضلية ومنحها الاتقان اللازم وديناميكية منظمة وهادفة، والبحث في أنجع المواضيع المسرحية و التي توفر جو تربوي راق ومريح مع التلاميذ والادارة واولياء الامور، وهذا طبعا مع توفر الصحة الجسمية والعقلية، اللذان

يضمان الصبر والاتزان النفسي.

11- مؤشرات التنشيط المسرحي الفعال لدى المعلم في المرحلة الابتدائية:

ا- أن يعمل المعلم ضمن فريق عمل كقائد أو مقوم للنشاط المسرحي: اثبت العمل الجماعي وبالفرق المتناسقة التي تتكامل وتنسجم في تحقيق هدف معين أو في تطوير البحوث والتطبيقات نجاعة كبيرة في اختصار الجهد والوقت المستغرق لذلك، كما أن العمل في مجموعات، يحد من الاخطاء ويعزز الفروقات الفكرية، ويساهم في غزارة المعلومات والمعارف التعليمية والمعرفية وانتقائها حسب الافضلية والاولوية، في التخطيط للتنشيط المسرحي، فالمعلم القائد في مجموعة أو فريق عمل يكون قدوة منفردة بالتميز والتطور والجدية المتنوعة الابعاد، ويظهر نجاحات متوالية وتخطي وتفوق لا نظير له على المشكلات التعليمية والتربوية عن طريق استخدامه للمسرح ووسائله ومواضيعه المتنوعة، من خلال تجسيد قصص هادفة تعزز القيم الاجتماعية والمبادئ الاسلامية وذلك باستخدام أسلوب التمثيل .

ب- ملما بطرق التنشيط المسرحي وأنواعه: تعد طرق التنشيط المسرحي من العوامل الاكثر أهمية في المنظومة التربوية المرتبطة أساسا بالأهداف المجتمع وقيمه، حيث تظهر فائدة التنوع في التعامل مع الطرق المتنوعة في تنشيط المسرح المدرسي، حسب مرحلة التعليم وحسب نوع الدرس وحسب الموقف التعليمي، وحتى حسب زمن الحصة التدريسية، إن تمرس المعلم في التعامل مع طرق ووسائل وادوات تنشيط المسرح، يعد في حد ذاته انجاز مهني باهر من طرف المعلم العارف بأسرار ومكنونات طرق التنشيط التربوي عموما.

ت- يمارس التنشيط المسرحي المدرسي باحترافية من طرف المعلم: يتساءل البعض عن فائدة التنوع المعرفي لدى المعلم، دون ممارسة وتمرس للأنشطة المدرسية، حيث تعبر هذه الاخيرة عن قيمة بيداغوجية لا يمكن التغافل عنها، فالتنشيط المسرحي المدرسي يعبر عن مدى قدرة المدرسة عموما والمعلم خصوصا على التحكم والإدارة الحسنة للفصل الدراسي وتمرير الرسائل التربوية ومن ثم القيم الثوابت المجتمعية، خاصة في المرحلة الابتدائية التي تحتاج الى الاعتماد بشكل اكبر ومكثف على النشاط التربوي والبيداغوجي، التي نجد أهمها المسرح، لأنه يتوفر على روافد لتعزيز القيم الاصيلة في المجتمع، في ظل الانفتاح الرهيب على العالم.

ث- البحث والارشاد والتوجيه متغيرات لا بد أن تتوفر في التخطيط للعمل المسرحي المدرسي، أو الخارجي: عند التخطيط للمسرح المدرسي لا بد أن يتوفر على عناصر يمارس دائما من خلالها دور المرشد والموجه ويحث على البحث والاطلاع والتعلم الذاتي المستمر، كما يجب أن يستثمر التنشيط المسرحي، في الابحاث والمعلومات المكملة في تحفيز و تفعيل التلاميذ وحل مشاكلهم البيداغوجية، ويكون المسرح عامل في إصلاح وموافقة طموحات وقدرات التلاميذ، حتى يقودهم بسلاسة وعناية، الى حل مشكلاتهم بنفسهم تدريجيا.

ج- أن تضبط الخطط والمواضيع المسرح المدرسي من طرف مختصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي: المواضيع المسرحية لا بد أن تدرس وتوضع بعناية، المسرح الذي ينشد التميز في ايصال قيم المجتمع، لا بد أن يشارك فيه مختصين تربويين من علم النفس وعلم الاجتماع، لأنهم هم الاقدر على ضبط مؤشراته، وضمان فاعليته، حيث يدرس علم النفس ويستطيع الولوج الى النفس البشرية للأطفال ويعرف انفعالاتهم وطموحاتهم ويفهم احاسيسهم، وكلما تعلمنا عنهم استطعنا التعامل معهم بمرونة وطمأنينة، كما أنه يستطيع عن طريق هذا العلم، أن يتحكم في انشغالات التلاميذ وتوجيه افكارهم وتصحيح اخطائهم.

ح- يعد علم الاجتماع التربوي المنفذ الوحيد الذي يستطيع عن طريقه المسرح التربوي، تخطي المشكلات البيداغوجية: منها كيفية التعامل مع المعارف وطرق التدريس ونظريات التعلم والتعليم، واخر ما توصل اليه العلم من حلول بسيطة ومفيدة لتطوير عملية التدريس خاصة في المرحلة الابتدائية، منها بيداغوجيا الخطأ وبيداغوجيا المشكلات، والمشروع،

المقاربات التربوية، كيفية التعامل مع مفاهيم التقويم والتقييم والكفاية والكفاءة الى غير ذلك من المصطلحات التعليمية والتربوية التي يزخر بها ويهتم بها علم الاجتماع التربوي، ويمكن أن يوظفها في الاعداد للخطط المسرحية.

خ- من الضوابط التي لا بد من مراعاته في عملية الاعداد للنشاط المسرحي، الالتزام بالنظام الاداري المرن والذي لا يتناقض والبيئة التربوية والاجتماعية: حيث تكيف أفكاره الجديدة والمبدعة في غير تناقض وتعارض، ولا يحدث العقبات والفجوات بين الخاص والعام، فهو يطور في غير تناقض ويكمل في غير تعارض، وهو يجدد في غير الغاء ونفي، لمجهودات الغير.

د- أن ينوب على الاسرة: قبل أن توضع الخطط في المسرح لا بد من مراعاة، وفهم احتياجات وطموحات كل الاسر الجزائرية، وما يحب الاولياء من أبنائهم ومن المسرح ومن المعلم و المدرسة ومن المجتمع فرسالة المسرح قد لا تتناسب وقيم المجتمع، ليصبح خير ناطق ومعبر عن الاولياء، فقد يكون المحب والمصغي والملجأ للتلاميذ في أحنك الاوقات، فقد نستثمر في المسرح الى حد التقليل من الظواهر الاجتماعية الغير سوية، ومساندة الاسرة ومساعدتها، على حل مشكلاتها وازماتها التي تظهر في اطفالها بالدرجة الاولى.

12- إمكانية ممارسة القيم لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية عن طريق المسرح المدرسي:

- المتعة: أن هذا الفن يثير في النفس الإنسانية المتعة والسرور باعتباره يحتوي على العناصر الفنية المختلفة: الديكور الاضاءة ، الملابس، الموسيقى وغيرها.
- الوظيفة التربوية: من خلال ما يعرض به من قيم تربوية وتعاليم وما يعرض من خلاله لتوضيح المناهج الدراسية المختلفة وسهولة فهمها.
- الوظيفة الدينية والاجتماعية والوطنية والسياسية والثقافية: حيث أن المسرح المدرسي من خلال ما يعرض به، يؤدي دورا ويعزز علاقة الطالب بالمجتمع المحيط بهم ويعمق انتماءه بوطنه وتراثه ويزيد من خبراته ومعارفه المختلفة.
- **التقمص والمحاكاة**: إن امكانية التقمص للأدوار ومحاكاة الشخصيات المختلفة تحقق المتعة في نفس الطالب المؤدي وفي نفس الطالب المتلقي
- **الاتزان النفسي**: حيث ان التلميذ من خلال مشاهدته لما يرى في المسرح المدرسي يطلق العناد لعواطفه لكي عما في داخله ويحس بأن غيره استطاع التعبير عما بنفسه" **(14)**
- **حرية التعبير عن العواطف والافكار:** فالطالب المؤدي عندما يقوم بتمثيل شخصية ما يستطيع اظهار عواطفه هو من خلال الشخصية التي يمثلها ويستطيع التعبير بحرية على لسان تللك الشخصية .
- **تحقيق الذات:** عندما يمثل الطالب للنموذج الكامن في نفسه واعماقه وينعكس ذلك عليه حينما يحس بالثقة بالنفس واثارة انتباه الاخرين له" **(15)**
- **تعزيز الارتباط**: يعزز ارتباط التلميذ بالمثل والقيم والمبادئ السامية وبتاريخ امته ووطنه وتراثه ويساعده على تكوين اتجاهات اجتماعية.
- **بناء الشخصية السوية المنتمية:** يساهم في بناء شخصية التلميذ وتكاملها وتفاعلها مع غيرها وبناء علاقات اجتماعية جديدة من خلال العمل المسرحي الذي يعتبر عملا جماعيا بحثيا، يقول(سيكس)"إن فن الدراما هو احد اهم الوسائل التي تؤدي للكشف عن الذات وعن العالم الخارجي"
- **الطلاقة والاندماج:** يقضي على بعض المظاهر السلوكية والنفسية عند بعض التلاميذ مثل الخجل والخوف والارتباك والانطواء النفسي (العزلة) فيعمل على ازالتها من خلال اشتراك الطالب في العروض المسرحية ومشاهدتها والتعود على مقابلة الجمهور دون خوف او رواسب نفسية.
- **ممارسة الفن:** التعرف على هذا الفن وقواعده و مبادئه واكتساب خبرات جديدة في التمثيل والاخراج والديكور والإضاءة وكافة عناصر العرض المسرحي.

- **عصرنة المناهج:** مسرحية المناهج الدراسية الدراسة ونعني بها استخدام المسرح المدرسي في عرض المناهج التعليمية وتيسير وسهولة فهمها بطريقة جذابة وممتعة.
- **بناء الذات وفاعليتها:** تحقيق رغبات الطالب المختلفة بما يتناسب ومراحلهم العمرية المختلفة وما يعرض من خلاله لإشباع هذه الرغبات والتفاعل معها.
- **تعزيز اللغة وتثبيتها:** تعود الطلاب عل استخدام اللغة العربية الفصحى واكتساب قدرات جديدة في مجال الالقاء الصحيح وفهم المفردات الجديدة والجمل المعبرة وممارستها وتطوير قدراتهم على التكيف مع المواقف المختلفة والتعبير عن مشاعرهم واحاسيسهم وتنمية شخصياتهم(**16**)

الخاتـــمـــة والتوصيـــات:

ان الدول المتقدمة تولي النشاطات أهمية بالغة في العملية التربوية ولكي تسيطر على حسن تجسيدها، فإنها تجعلها في برامجها التعليمية وتخصص لها دراسات ومعاهد وميزنيات واعلانات وتوعية اجتماعية وهذا بعد أن اكتشفت ارتباطها بمدى التحصيل التعليمي ومن هذه الانشطة التي لا يمكن الاستغناء عنها الرسم الموسيقى، المسرح، اللعب، الرياضة، إن اضمحلال النشاطات في مدارسنا، ينبئ على الضعف في التحصيل العلمي، لأنه غير موجود وغير مجسد إلا في البعض القليل جدا من المدارس الخاصة وهذا لأن ثقافة مجتمعنا وارادة الحكومة لا يهتمان بهذه المحفزات للتعليم والتي قد تكون سببا في اضمحلال كثير من المشاكل الاجتماعية، لان الانسان هو نتيجة طفولته، فكلما كانت طفولة سليمة ومعبرة عن وجودها بطرق سليمة ومكيفة كلما كان انتاج الانسان السوي(نفسيا، اجتماعيا، عقليا، دينيا) و كلما كان كبت وضغط نفسي وقهر اجتماعي في الطفولة كلما انتجت لنا شخصيات مضطربة وغير فعالة وتعيق البناء الاجتماعي والنسق التربوي الداخلي والخارجي(اسرة ، مجتمع).
ولهذا فإنه حان الوقت بأن تعتني بمدارسنا وما تحتويه من قوة بشرية ونحسن التعامل مع هذه الطاقة قبل أن تتحول الى قنبلة موقوتة بعد عقد من الزمن، بعد أن تضيع كل القيم وتتلاشى عن عقول التلاميذ، وهذا لا يتأتى إلا بفسخ المجال لهذه الانشطة، بأن تجد مكان في مدارسنا لأنها السبيل الوحيد لتفجير القدرات والطاقات وتطوير وتحسين التعليم، وترسيخ القيم والمبادئ التي يعتز بها المجتمع الجزائري، ومن هنا يمكن الاعتماد على مؤشرات تفعيل المسرح المدرسي، وجعله جد فعال في العملية التربوية في المدارس، ومن خلاله يمكن محاربة التفكك القيمي، والبعد عن المبادئ السامية للدين الاسلامي، **ومن هنا يمكن الخروج بالتوصيات التالية:**

1- يجب أن تساهم الوسائل المستخدمة في المسرح المدرسي، (ادوات والوان ورسومات واقنعة) في زيادة البهجة والفرح لدى الاطفال والتلاميذ، مما يساعد على تمرير الرسائل التربوية والقيمية والتنفيس عن التلاميذ، وتعلقهم بالمدرسة وحبهم لمعلميهم(**ظاهرة التسرب والعزوف عن التعليم والمدارس).**

2- لا بد من الاعتماد على المسرح في ضبط التلاميذ او الاطفال على الالتزام بأخلاقيات وقيم التربية داخل المدرسة والاسرة، المستنبطة من الدين الاسلامي(**في ظل ضعف وغياب القيم كالموضوعية والصدق والصبر وحب العمل وتقدير ثوابه).**
3- أن يمارس التنشيط المسرحي المدرسي باحترافية من طرف المعلم، إذ يمكن استخدام مسابقات لاقتراح مواضيع مسرحية لتحقيق التقويم الذاتي المستمر للتلاميذ، واستخدامه ايضا لتفعيل التغذية الراجعة، وربطها بالأهداف التربوية(**صعوبة تقييم الذات والاعتراف بالأخطاء التي تمس حرية الغير والمجتمع).**
4- أن يعمل المعلم ضمن فريق عمل كقائد أو مقوم للنشاط المسرحي ومنه تتم عملية البحث والارشاد والتوجيه متغيرات لا بد أن تتوفر في التخطيط للعمل المسرحي المدرسي، أو

الخارجي.
5- يجب العناية الجيدة في اختيار المواضيع المشوقة لتنوع المسرح المدرسي، يمكن اشراك التلاميذ في حل المشكلات والتفكير الناقد والابداعي، في جو من العدالة واليسر**(التسيب وعدم الاحساس بالمسؤولية للأبناء ومحاربة ظاهرة الاتكالية).**
6- أن يكون المعلم ملما بطرق التنشيط المسرحي وأنواعه باعتباره العنصر الفعال في إدارة الوقت في التنشيط المسرحي، بكفاءة وتجنب إهدار الوقت، والاستعانة بالمعلم في ربط المعارف بالأهداف الجزئية والكلية للنشاط المسرحي. **(في ظل غياب سياسة واضحة وما نريده من المؤسسات التربوية).**
7- لا بد من الاستخدام الفعال لأساليب متنوعة لإثارة دافعية المتعلمين وتحقيق التنافس الشريف بين التلاميذ . (ظاهرة التسرب المدرسي وغياب الرغبة في الدراسة).
8- أن تضبط الخطط والمواضيع المسرح المدرسي من طرف مختصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي، حيث التحسين المستمر لأساليب التدريس والانشطة التربوية وتنوعها، وخاصة المسرح يساهم في تفعيل العملية التعليمية والتربوية وضبط عمليات التناسق و التكامل بين المدرسة والاسرة والمجتمع.**(في ظل غباب انسجام وتكامل القيم بين المدرسة والاسرة والمجتمع).**
9- يجب وضع اهداف لبرامج النشاط المسرحي إذ يوفر نشاط المسرح والقصص المسرحية وتمثيلها، المناخ النفسي والاجتماعي المحفز على التعليم والتربية الخلقية في المدرسة وخارجها و تسهيل عملية التواصل انسجامها وتوحيد لغة الحوار **(العزلة واختلاف لغة الحوار وتعدد مقاصدها، وسوء الفهم وعدم القدرة على التواصل).**
10- أن ينوب المعلم عن الاسرة، فيعلم الطفل عن طريق المسرح تقنيات الاتصال اللفظي وغير اللفظي على افضل وجه كاستخدام الكلام اللطيف، المهذب مع من حوله، وفن الالقاء وعدم التعجل، والاعتدال في الصوت على قدر الحاجة، وعدم الاطالة فيه.**(مواجهة العنف اللفظي لدى التلاميذ).**
11- أن يتم الاعتماد على علم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي، اللذان يساعدان بفاعلية المسرح التربوي ، على تخطي المشكلات البيداغوجية.
12- من الضوابط التي لا بد من مراعاتها في عملية الاعداد للنشاط المسرحي، الالتزام بالنظام الاداري المرن والذي لا يتناقض والبيئة التربوية والاجتماعية.

المراجع:

1- نجاة يحياوي : المدرسة و تعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 36- 37 ، نوفمبر 2014، ص 67،
2- www. Mosd.gov› index .php le 26-02-2021 a 19 :53
3- د عاطف عبد المجيد، البرامج والمراحل، نشرة دورية تصدرها إدارة البرامج والبحوث التربوية، العدد 83 سبتمبر 2015، ص 1.
4- https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%8le 12-03-2021 a 17 :33
5 -https://educapsy.com/blog/valeur-419 le 12-03-2021 a 17 :42
6- د. عصام توفيق قمر، سلسلة دراسات في الانشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب، رقم 6، المؤسسة العمومية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 2008، الاسكندرية ، ص ص 16-17.
7- د. عصام توفيق قمر، سلسلة دراسات في الانشطة التربوية رقم2، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، ط1 2007، ص 23.
8- جمال محمد النواصرة، اضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، الطبعة الثانية،

1431ه-2010، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن عمان ص ص 39-41.
9- جمال محمد النواصرة، اضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، الطبعة الثانية، 1431ه-2010، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن عمان ص ص 46-47.
10- بيتر سليد، ترجمة كمال زاخر لطيف، مقدمة في دراما الطفل، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر 1981، ص 116.
11- د. فخري رشيد حضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الاولى 2006-1426 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 202.
12- د. فخري رشيد حضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الاولى 2006-1426 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 202.
13- د. فخري رشيد حضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الاولى 2006-1426، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 204.
14- اسعد عبد الرزاق وعوني كروسي، طرق التدريس التمثيل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، العراق 1980، ص 29-30.
15- ايمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، تقديم د شبل بدران ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2002، ص15.
16- عقيل مهدي يوسف، التربية المسرحية في المدارس، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد الاردن، 2001، ص66.